بالاقل هذا ما لا يدفع من سيرته وهو الذي امر به وحض عليه لا سيما بارتباط
احدهما بالاخر حدثنا ابو علي الصدفي الحافظ بقراءتي عليه ثنا ابو الفضل الاصبهاني
ثنا ابو نعيم الحافظ ثنا سليمان بن احمد ثنا بكر بن سهل ثنا عبد الله بن صالح قال
حدثني معوية بن صالح ان يحيى بن جابر حدثه عن المقدام ابن معدي كرب ان رسول
الله صلعم قال ما ملا ابن آدم وعاء شرا من بطنه حسب المسلم ابن آدم اكلات يقمن
صلبه فان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه ولان كثرة
النوم من كثرة الاكل والشرب قال سفيان الثوري بقلة الطعام يملك سهر الليل
وقال بعض السلف لا تاكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا فترقدوا كثيرا فتخسروا كثيرا
وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم انه كان احب الطعام اليه ما كان على ضفف
اي كثرة الايدي وعن عايشة رضي الله عنها لم يمتلي جوف النبي صلعم شبعا قط وانه
كان في اهله لا يسألهم طعاما ولا يتشهاه ان اطعموه اكل وما اطعموه قبل وما سقوه
شرب ولا يعترض على هذا بحديث بريرة وقوله الم ار البرمة فيها لحم اذ لعل سبب
سؤاله ظنه صلى الله عليه وسلم اعتقادهم انه لا يحل له فاراد بيان سنته صلعم
اذ راهم لم يقدموه اليه مع علمه انهم لا يستاثرون عليه به فصدق عليهم ظنه وبين
لهم ما جهلوه من امره بقوله هو لها صدقة ولنا هدية وفي حكمة لقمان يا بني اذا امتلات
المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة وقال سحنون
لا يصلح العلم لمن ياكل حتى يشبع وفي صحيح الحديث قوله صلى الله عليه وسلم اما انا
فلا آكل متكئا والاتكاء هو التمكن للاكل والتقعد في الجلوس له كالمتربع وشبهه من
تمكن الجلسات التي يعتمد فيها الجالس على ما تحته والجالس على هذه الهيئة يستدعي
كثرة الاكل ويستكثر منه والنبي صلى الله عليه وسلم انما كان جلوسه للاكل جلوس
المستوفز مقعيا ويقول انما انا عبد آكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد

وليس

وليس معنى الحديث في الاتكاء الميل على شق عند المحققين وكذلك نومه صلى الله عليه
وسلم كان قليلا شهدت بذلك الآثار الصحيحة ومع ذلك فقد قال ان عيني تنامان
ولا ينام قلبي وكان نومه على جانبه الايمن استظهارا على قلة النوم لانه على الجانب
الايسر اهنا لهدو القلب وما يتعلق به من اعضاء الباطنة حينئذ لميلها الى الجانب
الايسر فيستدعي ذلك الاستثقال فيه والطول واذا نام النائم على الايمن تعلق
القلب وقلق فاسرع الافاقة ولم يغمره الاستغراق فصل والضرب الثاني ما يتفق
التمدح بكثرته والفخر بوفوره كالنكاح والجاه اما النكاح فمتفق فيه شرعا وعادة
فانه دليل الكمال وصحة الذكورية ولم يزل التفاخر بكثرته عادة معروفة والتمادح
به سيرة ماضية واما في الشرع فسنة ماثورة وقد قال ابن عباس افضل هذه
الامة اكثرها نساء مشيرا اليه صلعم وقد قال صلى الله عليه وسلم تناكحوا
تناسلوا فاني مباه بكم الامم يوم القيمة ونهى عن التبتل مع ما فيه من قمع الشهوة
وغض البصر اللذين نبه عليهما رسول الله صلعم بقوله من كان ذا طول فليتزوج
فانه اغض للبصر واحصن للفرج حتى لم يره العلماء مما يقدح في الزهد قال سهل
بن عبد الله قد حببن الى سيد المرسلين فكيف يزهد فيهن ونحوه لابن عيينة وقد
كان زهاد الصحابة كثيري الزوجات والسراري كثيري النكاح وحكي في ذلك عن علي
والحسن وابن عمر وغيرهم غير شيء وقد كره غير واحد ان يلقى الله عزبا فان قلت كيف
يكون النكاح وكثرته من الفضائل وهذا يحيى بن زكريا قد اثنى الله عليه انه كان حصورا
فكيف يثني الله عليه بالعجز عما تعده فضيلة وهذا عيسى عم تبتل من النساء
ولو كان كما قررته لنكح فاعلم ان ثناء الله سبحانه وتعالى على يحيى بانه حصور ليس
كما قال بعضهم انه كان هيوبا او لا ذكر له بل قد انكر هذا حذاق المفسرين و
نقاد العلماء وقالوا هذه نقيصة وعيب ولا تليق بالانبياء عليهم الصلاة

Copyright © King Saud University